بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس التاسع والخمسون

في تعيين أهل البيت عليهم السلام

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

المبحث الرابع

في تعيين أهل البيت عليهم السلام

من الظاهر أن أهل البيت عليهم السلام وإن إنحصروا في عصر النبي صلى الله عليه وآله به وبأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام، كما يشهد به تفسير النبي صلى الله عليه وآله لآية التطهير بهم، على ما سبق.

إلا أن المراد بهم في أدلة الإمامة التي نحن بصددها ما يعمّ ذريتهم، لأن هذه الأدلة لما كانت بصدد حلّ مشكلة تحريف الدين ووقوع الاختلاف فيه ومنع محذور انشقاق الأمة.

فذلك لا يكون إلا باستمرار المرجع فيه في جميع العصور مادام الناس مكلفين باعتناق دين الإسلام والعمل بأحكامه، كما يناسبه ما سبق في حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع كميل بن زياد.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

بل هو صريح ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله ": في كل خلف من أمتي عدول..." وما في بعض طرق حديث الثقلين. الآتي عند الكلام في حديث الغدير. من قوله صلى الله عليه وآله ": فإنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض".

وما تقدم من قول أمير المؤمنين عليه السلام " :إن الأئمة من قريش قد غرسوا في هذا البطن من هاشم..."، وقوله صلى الله عليه وآله ": ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم."

كما أنه المناسب لما في كثير من النصوص من أن الهداة هم ذرية النبي صلى الله عليه وآله أو ذرية أمير المؤمنين عليه السلام. لوضوح أن الذرية لا تختص بالعقب الأول.

على أنه يكفي في التعميم للذرية ما ورد عن أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام، إذ لما كان مقتضى إمامة أهل البيت إمامتهم عليهم السلام لأنهم المتيقن منهم، تعيّن قبول قولهم عليهم السلام في تعيين بقية الأئمة من أهل البيت.

كما أنه لا يفرق في ذلك بين ما رواه الجمهور عنهم وما رواه شيعتهم عنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله، لأنه بعد ثبوت مرجعيتهم عليهم السلام يثبت أن الفرقة المحقة هم شيعتهم الذين يدينون بذلك، فيتعين تصديقهم فيما ينقلونه عنهم عليهم السلام.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لأنهم أعرف بتعاليمهم، وأصدق عليهم ممن أعرض عن أهل البيت عليهم السلام، ولم يتدين بإمامتهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ويأتي مزيد توضيح لذلك عند الكلام في الإمامة في أمور الدنيا.

هذا وأما تعيين أشخاص الأئمة بالاثني عشر المعروفين عليهم السلام فيكفي فيه ما يأتي من دليل تعيينهم للإمامة في شؤون الدنيا، لأن أدلة الإمامة ظاهرة في إرادة الإمامة في الدين والدنيا معا، كإمامة النبي صلى الله عليه وآله الذين هم خلفاؤه وأوصياؤه، على ما سبق.

بل ذلك هو الصريح من كثير منها. كما يظهر عند التعرض لها إن شاء الله تعالى.

بركات إمامة أهل البيت عليهم السلام تتميم:

بعد أن تم لنا الاستدلال على إمامة أهل البيت عليهم السلام في الدين بعد النبي صلى الله عليه وآله فمن المناسب أن نتنبه لما جناه الإسلام من فوائد إمامتهم عليهم السلام وبركاته، حيث يكون ذلك مؤيداً للأدلة المتقدمة.

فإن من المعلوم أنهم عليهم السلام قد عانوا كما عانى شيعتهم صنوف الاضطهاد والتنكيل، وجدّت السلطة في التعتيم على ثقافتهم وتعاليمهم، ومحاولة طمسه. كما أن شيعتهم بسبب ذلك قد تعرضوا للفتن والخلافات والمضايقات.

ومع كل ذلك قد حفظوا من تراثهم الكثير الطيب الذي يكشف عن وجه الإسلام الناصع، وتعاليمه الرفيعة في العقائد والأحكام والأخلاق، وتكامله في ذلك كله، ويجلي عظمة الله سبحانه وتعالى وكماله المطلق وجلاله، ويحفظ للنبي صلى الله عليه وآله قدسيته وكرامته.

كما يحفظ قدسية جميع الأنبياء والوسائط بين الله تعالى وعباده.

وأما التراث الإسلامي الآخر فهو مليء بالمفارقات والسلبيات التي تتناسب مع ثقافة الظالمين ومن جرى على خطهم ممن لا يعرف الإسلام على حقيقته، أو يجعله ذريعة لتقوية سلطانه، ومبرراً لانحرافه وتحلله، أو يكيد له ويجدّ في تشويهه حقداً وحنق.

وقد استغل ذلك الأعداء من المستشرقين وغيرهم لتشويه الإسلام ورموزه، والتهريج عليه وعليهم، كما يشهد بذلك الرجوع إلى مصادرهم التي اعتمدوها في كتاباتهم، وأحاديثهم ضد الإسلام، حيث نجد الكثير منها من التراث الإسلامي البعيد عن أهل البيت عليهم السلام والمخالف لخطهم.

بل في عقيدتنا أن موقف أهل البيت عليهم السلام في الحفاظ على تعاليم الإسلام الحقة، وإهتمامهم بتهذيبها من كل دخيل عليه، وجهود شيعتهم في حفظ تراثهم الأصيل، وفي الإنكار على الظالمين والمنحرفين، كل ذلك قد كبح جماح المحرفين.

ومنعهم من الإغراق في مشروعهم الجهنمي في التحريف والتشويه لهذا الدين العظيم.

ولولا ذلك لأغرقوا في تحريف تعاليم الإسلام، وطمس معالمه، كما إنطمست معالم الأديان الحقة السابقة نتيجة جهود الظالمين، ومن سار في ركابهم من المضلين.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)